

ووسعـت بعض الجماعات الفلسطينـية برـنامجها ليـشمل البلـدان العـربية المجـاورة ويدعـو إلـى الثـورـة الدـاخـلـية والنـضـال الوـحدـي لـجـمـيع الشـعـوب العـربـية . وحاـولـت هـذـه الجـمـاعـات الـافـلاـت منـ الـاطـارـ الـاقـلـيمـي الضـيق ، مـما شـكـل مصدر اـزعـاج لـلـانـظـمة العـربـية . وأـكـبـر هـذـه الجـمـاعـات هيـ الجـبـهـة الشـعـبـية لـتـحرـير فـلـسـطـينـ التي تـقـدـم تـحـليـلاـ اـشـتـراـكيـاـ مـتـكـامـلاـ لـلـوـضـع . ويـقـوـد هـذـه المـنـظـمة عـنـاصـر فـلـسـطـينـ مـثـقـفـة ثـقـافـة غـرـبيـة ، وـيمـكـن تـشـبـيهـهـم بـالـعـنـاصـر الجـزـائـرـيـة ذـوـيـ الثـقـافـة الفـرـنـسـيـة وـالـذـين لـعـبـوا دورـاـ بـارـزاـ فيـ الثـورـة . تـحدـدـ الجـبـهـة الشـعـبـية مـعـسـكـرـ الـادـاء بـاسـرـائـيل وـالـصـهـيـونـيـة وـالـامـبـرـيـالـيـة العـالـمـيـة وـالـرـجـعـيـة العـربـيـة^(٧) . وـتـعـتـبرـ نـفـسـهـا حـزـبـاـ مـارـكـسـيـاـ لـيـبـيـنيـاـ ، وـتـطـرـحـ تـحـليـلاـ طـبـقيـاـ لـلـصـرـاع . وـهـيـ لاـ تـقـبـلـ المسـاعـدـات منـ الـانـظـمة العـربـيـة القـائـمـة .

وتـقولـ الجـبـهـة فيـ التـقـرـير السـيـاسـي الصـادـر عنـ مؤـتمرـها الوـطـنـيـ الثـالـث :

«لـقدـ أـصـبـحـتـ حـرـكـةـ المـقاـوـمـةـ نـمـوذـجـاـ يـؤـكـدـ العنـفـ الثـورـيـ أـسـلـوبـاـ تـواجهـ بـهـ الجـماـهـيرـ اـعـدـاءـهـا . كـمـاـ أـصـبـحـتـ تـمـارـسـ ضـغـطاـ علىـ الـانـظـمةـ الـوطـنـيـةـ مـمـهـدةـ بـذـلـكـ الطـرـيقـ لـظـهـورـ حـرـكـةـ وـطـنـيـةـ تـخـطـىـ هـذـهـ الـانـظـمةـ ، وـتـشـكـلـ تـهـدىـداـ حـقـيقـيـاـ لـلـمـصالـحـ وـالـقـوـاعـدـ الـامـبـرـيـالـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ ، خـصـوصـاـ تـلـكـ الـتـيـ يـمـثـلـهـاـ النـظـامـ الرـجـمـعـيـ فـيـ الـارـدنـ . كـذـلـكـ بـدـأـتـ قـوـىـ الـلـيـسـارـ فـيـ حـرـكـةـ المـقاـوـمـةـ (ايـ الجـبـهـةـ الشـعـبـيةـ وـغـيرـهـاـ) تـمـارـسـ ضـغـطاـ مـتـزـايـداـ عـلـىـ مـجـمـلـ الـوـضـعـ السـيـاسـيـ كـمـاـ يـبـدـوـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ : مـوـقـعـهـاـ مـنـ مـشـارـيعـ التـسـوـيـةـ ، وـتـأـكـيدـهـاـ بـصـورـةـ خـاصـةـ عـلـىـ الـارـتـبـاطـ الـعـضـوـيـ بـيـنـ الـوـجـودـ الـإـسـرـائـيـلـيـ ، وـالـمـصالـحـ الـامـبـرـيـالـيـةـ ، وـالـانـظـمـةـ الـرـجـعـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ »^(٨)

ويـبـدـوـ وـاضـحـاـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ أـنـ النـمـوـ الـاـيـديـولـوـجـيـ الـفـلـسـطـينـيـ قدـ اـفـتـرـقـ عـمـاـ هوـ لـدـىـ الـجـزـائـرـيـنـ . أـنـ الـقـاسـمـ الـمـشـترـكـ بـيـنـ الـجـهـتـيـنـ —ـ الـمـسـتـعـمـرـ (ـ بـفـتـحـ الـمـيمـ)ـ ضـدـ الـمـسـتـعـمـرـ (ـ بـكـسـرـ الـمـيمـ)ـ —ـ يـظـلـ قـائـماـ . إـلاـ أـنـ الـفـلـسـطـينـيـنـ يـرـوـنـ نـضـالـهـمـ بـمـنـظـورـ أـشـمـلـ .

الـدـعـاـيـةـ وـالـتـكـيـكـ : يـعـرـفـ الـفـلـسـطـينـيـنـ ، كـالـجـزـائـرـيـنـ ، أـنـ لـهـ لـيـسـ بـاـمـكـانـهـمـ الـحـاقـ الـهـزـيمـةـ الـعـسـكـرـيـةـ بـالـعـدـوـ بـشـكـلـ حـاسـمـ وـسـرـيعـ . لـذـلـكـ فـالـتـكـيـكـاتـ الـتـيـ يـتـبـعـونـهـاـ تـرـتـبـطـ بـمـباـشـرـةـ بـقـيـمـتـهـاـ السـيـاسـيـةـ وـالـدـاعـاوـيـةـ . كـانـتـ الـدـعـاـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ تـتـوجـهـ إـلـىـ الـجـمـهـورـ بـشـكـلـ عـامـ . وـأـصـدـرـوـاـ لـذـلـكـ النـشرـاتـ وـالـصـفـحـ ، وـحـضـرـوـاـ اللـقـاءـاتـ وـالـمـؤـتمـراتـ السـيـاسـيـةـ وـسـعـواـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ الـدـبـلـومـاسـيـ حـيـثـمـ أـمـكـنـ . أـمـاـ الـفـلـسـطـينـيـنـ فـيـوـجـهـوـنـ دـعـاـيـتـهـمـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ نـحـوـ الـلـيـسـارـ . مـنـذـ الـخـمـسـيـنـاتـ وـالـعـالـمـ يـشـهـدـ اـنـقـسـاماـ مـتـزـايـداـ إـلـىـ شـطـرـيـنـ أـسـاسـيـنـ ، وـشـهـدـ الـلـيـسـارـ وـالـعـالـمـ الـثـالـثـ قـوـةـ نـامـيـةـ . كـانـ الـسـتـعـمـارـ فـيـ الـجـزـائـرـ يـعـتمـدـ عـلـىـ فـرـنسـاـ الـضـعـيفـةـ نـتـيـجـةـ لـلـحـرـبـ الـعـالـيـةـ الـثـانـيـةـ وـحـرـبـهاـ فـيـ فـيـتـنـامـ . فـيـ حـينـ تـحـظـيـ إـسـرـائـيلـ بـتـأـيـيدـ الـعـالـمـ الـفـرـقـيـ بـشـكـلـ عـامـ وـدـعـمـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ بـشـكـلـ خـاصـ . وـقـدـ نـجـحـتـ الـدـعـاـيـةـ الـصـهـيـونـيـةـ فـيـ اـظـهـارـ الـإـسـرـائـيـلـيـنـ عـلـىـ أـنـهـمـ الـضـحـيـةـ . وـبـرـكـرـ الـفـلـسـطـينـيـنـ ، بـالـنـتـيـجـةـ ، عـلـىـ الـعـنـاصـرـ الـتـيـ مـنـ شـائـنـهـاـ اـنـ تـقـرـيـهـمـ مـنـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ وـحـرـكـاتـ الـتـحـرـيرـ .

ولـجـاـ الـفـلـسـطـينـيـنـ إـلـىـ تـكـيـكـ لـمـ يـسـتـخـدـمـ الـجـزـائـرـيـونـ ، وـهـوـ مـاـ يـمـكـنـ اـنـ نـطلقـ عـلـيـهـ تـعـبـيرـ «ـ تـكـيـكـ —ـ الصـدـمـةـ »ـ الـذـيـ يـهـدـفـ إـلـىـ اـرـغـامـ الـعـالـمـ عـلـىـ تـذـكـرـ الـمـأسـاةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ وـوـجـودـ الـفـلـسـطـينـيـنـ . وـتـشـتـمـلـ هـذـهـ التـكـيـكـاتـ عـلـىـ خـطـفـ الـطـائـرـاتـ وـالـمـهـجـومـ عـلـىـ السـفـارـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـإـسـرـائـيـلـيـةـ وـالـصـهـيـونـيـةـ .

قامـ الـجـزـائـرـيـونـ وـالـفـلـسـطـينـيـونـ بـالـتـنظـيمـ الشـعـبـيـ وـسـطـ شـعـبـيـنـ يـصـعبـ اـعـتـبارـ الـواـحـدـ مـنـهـمـ «ـ أـمـةـ »ـ . فـالـشـعـبـ غـيرـ مـوـحـدـ ، غـيرـ مـنـظـمـ وـلـيـسـ اـكـيـداـ مـاـ يـنـبـغـيـ عـمـلـهـ . وـقـامـ الـمـدـوـبـوـنـ فـيـ الـحـرـكـتـيـنـ بـالتـوـجـهـ إـلـىـ الـشـعـبـ لـنـشـرـ الـدـعـاـيـةـ السـيـاسـيـةـ وـتـنظـيمـ الـمـؤـدـيـدـيـنـ .